# المال والنزاعات الزوجية

عائشة حرب

## تمهيد:

إزاء المال كل منّا له ميوله وأهدافه وتوجّهاته،

إزاء المال كلّ منّا له دوافعه وتصرفاته وسلوكاته،

إزاء المال كل منّا له معتقداته وتوقّعاته، وعليه فالبعض يعتبره هدفاً بحدّ ذاته والبعض الآخر يعتبره وسيلة.

## مشكلة الدراسة:

كون المال عصب الحياة وشريانها فهو عامل مؤثّر وفاعل في الحياة الزوجية.

فما هو إذن أثر المال في العلاقة الزوجية؟

هل المال يحسّن العلاقة الزوجية أو إنه يوتّرها؟

هل لاستقلال المراة المالي اثر في النزاعات المالية بين الزوجين؟

وهل للمستوى التعليمي _ الاقتصادي للزوجة العاملة وغير العاملة أثر مباشر في النزاعات المالية بين الزوجين؟

هل التحضير المالي قبل الزواج يخفف من حدة النزاعات المالية بين الزوجين؟

## فرضيات الدراسة:

المال سلاح ذو حدّين: إيجابي وسلبي، وهذا مرهون بمستعمليه لجهة كيفية الاستفادة منه أو سوء التعاطي به!

من جهة، المال نعمة من نِعَم الحياة، نسعى جميعاً جاهدين للحصول عليه كي نؤمّن به طلباتنا ونلبّي رغباتنا، ونقضي حاجاتنا. ومن جهة ثانية يدخل المال عاملاً مشرذماً للعلاقة الزوجية التي تصاب بالتوتّر والنكد والكدر والنزاعات والشجار المتكرّر الذي ينهي أحياناً الحياة الزوجية بالطلاق. ما يهمنا هو تسليط الضوءعلى الوجهة السلبية كى نتقصى العوامل الفاعلة في النزاعات المالية بين الزوجين.

- تشتد النزاعات المالية بين الزوجين عندما تزاول الزوجة عملا تكسب منه.
- ترتفع حدة النزاعات المالية بين الزوجين كلما انخفض مستوى الدخل الاسري وتتراجع كلما ارتفع مستوى الدخل الاسري.
- تحتدم الخلافات المالية بين الزوجين في السنوات الاولى من الزواج.
- تخرق النزاعات المالية بين الزوجين كل الحدود حتى المستويات التعليمية العليا.
- ترتفع وتيرة المشاجرات المالية بين الزوجين لدى الفئات التي بحثت في موضوع المال ومسائله وقضاياه في فترة ما قبل الزواج بشكل عابر.

## الدراسات السابقة[1]:

قبل التحقّق من صحة هذه الفرضيات لا بدّ من التوقّف عند بعض الدراسات الأجنبية التي تدور في فلك المال والزواج مع الإشارة إلى أن المكتبة العربية تفتقر إلى دراسات مماثلة.

### «المال والزواج»:

موضوع دراسة أجريت في مدينة «لوس أنجلوس» الأميركية في العام ١٩٩٩ تؤكّد على ضرورة البحث في موضوع المال قبل القبول بالزواج فجاء شعارها «تحدثوا تحدثوا عن المال قبل أن تقولوا نعم قبلت الزواج». وهي دراسة موجهة إلى كل ثنائي مقبل على الزواج.

(١) www.google.com

**«أثر المال على الزواج»:**

موضوع دراسة أجريت في «مركز الزواج والعائلة» في جامعة كرينغتون في أميركا طُبّقت على عيّنة من /٢٠٠٠/ مستجوب ومستجوبة (رجل وامرأة) خلص فيها خبراء العلاقات الزوجية والخبراء الماليون إلى أنه: على «طرفيّ الزواج» مناقشة المسائل المالية قبل الزواج إذ أن عدم الإتفاق على هذه المسائل كثيراً ما يؤدّي إلى الطلاق فيما بعد.

**«الزواج والمصروف»:**

موضوع دراسة أجريت من قبل جمعية «بريدال Bridall» للاستشارات الزواجية، أظهرت أن ٦٧٪ من الأزواج يؤمنون أن أكثر المشاكل الحادة التي يواجهونها خلال السنة الأولى للزواج هي «المصروف».

كما أظهرت أن معظم المشاكل تنجم عن:

- الزوجين غير المنسجمين مالياً، بمعنى أن أحد الطرفين مسرف والآخر مقتّر.
- كون أحد الطرفين يريد التحكّم بكل المال.
- كون الأمور المالية تبقى سريّة.
- المداخيل تبقى منفصلة عن بعضها البعض لدرجة أنك تحسبهم زملاء في بيت واحد وليسوا أزواجاً.

## منهجية الدراسة:

بالعودة إلى الفرضية وللتحقّق من صحتها ومصداقيتها فقد أجريت دراسة[٢] حول «العلاقة المالية بين الزوجين» أظهرت بوضوح أثر المال في الحياة الزوجية وخاصة في الجانب السلبي منه الذي تجسّد في النزاعات الزوجية من جهة وبالطلاق من جهة ثانية.

طبّقت الدراسة الميدانية من خلال استطلاع للرأي على عيّنة ضمّت /١٠٠٠/ زوجة، ٥٠٠ منها زوجة عاملة مقابل ٥٠٠ زوجة غيرعاملة (أي ربّة منزل).

توزّعت العيّنة على كافة مناطق بيروت الكبرى بمعدّل الثلث شرقاً وغرباً والثلث

(٢) حرب، عائشة، «العلاقة المالية بين الزوجين». بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧.

الثاني من ضاحيتها الجنوبية والثلث الآخير من منطقة المتن. وقد شملت العيّنة مختلف الطوائف والشرائح العمرية الزواجية والمستويات التعليمية الثقافية والاقتصادية والمهنية.

وما المقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في مواقفهما، وتصوراتهما، واتجاهاتهما وسلوكاتهما وممارساتهما المالية إلاّ لإظهار موقع المرأة العاملة من المال والقضايا المالية أي لإبراز أثر الاستقلالية المالية للمرأة على العلاقة الزوجية.

أما عن الأداة البحثية التي اعتُمدت فهي الاستمارة التي شملت /٤٥ سؤالاً/ توزّعت في محاور تلقي الضوء على المال وأثره في الحياة الزوجية كاشفة عن إيجابياته وسلبياته بغية تعزيز العلاقة الطيبة وترميم العلاقة المتوترة وتصويبها.

**أهم محدّدات العيّنة: دراسة مقارنة بين الزوجة العاملة وغير العاملة:**

تتناول هذه الدراسة الاحصائية هوية افراد العينة (النساء العاملات وغير العاملات ) التعليمية والاقتصادية وعمر الزواج لديهن لما لهذه العوامل من تأثير مباشر في الحياة المالية بين الزوجين مع الاشارة الى ان الدراسة المقارنة ستتناول أكثر من جانب (السلوك المالي: وظيفة المال، التحضير المالي قبل الزواج )

اقتصرت الدراسة اذن على تحديد العوامل التالية:

عدد سنوات الزواج.

المستوى التعليمي للزوجة.

المستوى الاقتصادي.

اكدت الدراسات الاجنبية التي بحثت في موضوع «المال والزواج» ان السنوات الاولى للزواج تكون مشحونة بالخلافات على كل انواعها وخاصة المالية منها؛ ومردّ ذلك تفاعل الطرفين ببعضهما من هنا جاءت أهميته كعامل متغير في الحياة الزوجية.

ما هو عمر الزواج لنساء العينة العاملات وغير العاملات؟

**جدول رقم (١) توزيع أفراد العيّنة تبعاً لعدد سنوات الزواج**

| الفئات العمرية للزواج | الزوجة العاملة ٥٠٠ | | الزوجة غير العاملة ٥٠٠ | |
|---|---|---|---|---|
| عدد سنوات الزواج | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| ١ – ٥ | ٨٥ | ٪١٧ | ٢٠ | ٪٤ |
| ٦ – ١٠ | ٥٠ | ٪١٠ | ٢٥ | ٪٥ |
| ١١ – ١٥ | ٦٠ | ٪١٢ | ٦٥ | ٪١٣ |
| ١٦ – ٢٠ | ١٠٥ | ٪٢١ | ٤٥ | ٪٩ |
| ٢١ – ٢٥ | ٩٠ | ٪١٨ | ٧٠ | ٪١٤ |
| ٢٦ – ٣٠ | ٦٥ | ٪١٣ | ٧٥ | ٪١٥ |
| ٣١ – ٣٥ | ٢٠ | ٪٤ | ٩٠ | ٪١٨ |
| ٣٦ – ٤٠ | ٢٥ | ٪٥ | ١١٠ | ٪٢٢ |
| **المجموع** | ٥٠٠ | ٪١٠٠ | ٥٠٠ | ٪١٠٠ |

يتبيّن من هذا الجدول أن نسبة الزوجات الشابات العاملات أعلى من نسبة الزوجات الشابات غير العاملات، وهذا يعني إقبال الرجال على الزواج من الفتاة العاملة أكثر مما هو عليه من غير العاملة. وهذا يصوّر لنا مدى اقتناع الرجل بعمل المرأة.

كذلك يظهر لنا كيف أن النسب في جدول الزوجة العاملة تصاعدية وفي جدول الزوجة غير العاملة تنازلية أي التوجّه العام نحو مزاولة المرأة لعمل ما، وتعزيز إنتاجيتها واستقلاليتها المالية. أما عن اتّخاذ عدد سنوات الزواج كمعيار للحكم على مدى صوابية العلاقة المالية بين الزوجين أو توترها في بدايات الحياة الزوجية ولإظهار مدى تأثير سنوات الزواج في التكيّف مع السلوكات المالية المتبادلة من قبل الطرفين فسنبيّنه لاحقاً ضمن الدراسة الإحصائية الترابطية.

**ماذا عن المستوى التعليمي لأفراد العيّنة؟**

**جدول رقم (٢) توزيع أفراد العيّنة تبعاً للمستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| الابتدائي | ٨٠ | ٪٢ | ١٠٥ | ٪٢١ |
| المتوسط | ٣٠ | ٪٦ | ١٣٥ | ٪٢٧ |
| الثانوي | ٦٠ | ٪١٢ | ١٧٥ | ٪٣٥ |
| الجامعي | ٢٢٥ | ٪٤٥ | ٧٥ | ٪٣٥ |
| الدراسات العليا | ١٢٥ | ٪٢٥ | ١٠ | ٪٢ |
| الدكتوراه | ٥٠ | ٪١٠ | – | صفر٪ |
| **المجموع** | ٥٠٠ | ٪١٠٠ | ٥٠٠ | ٪١٠٠ |

يظهر الجدول مقارنة بين المستوى التعليمي للزوجة العاملة و المستوى التعليمي لدى الزوجة ربّة المنزل.

يظهر لنا الجدول انه كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي ارتفعت معه نسبة النساء العاملات (٤٥٪) جامعي مقابل(٣٥ ٪) في فئة النساء غير العاملات كذلك الامر في مستوى الدراسات العليا الذي يشكل في فئة الزوجات العاملات ١٠ أضعاف مما هي عليه لدى النساء ربات البيوت اما حملة الدكتوراه فتقتصر على فئة الزوجة العاملة .

باختصار يظهر الجدول الخط التصاعدي للمستوى التعليمي للزوجة العاملة بينما الخط تنازلي للزوجة ربة المنزل.

**ماذا عن الوضع الاقتصادي لعيّنة البحث؟**

ماذا عن الراتب أو المدخول الشهري للثنائي العامل ولزوج ربّة المنزل؟

**جدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة البحث حسب المداخيل الشهرية**

| فئات المدخول الشهري | المستوى | الزوجة العاملة | | الزوج | | زوج ربّة المنزل | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد الفعلي | ٪ | العدد الفعلي | ٪ | العدد الفعلي | ٪ |
| صفر–٥٠٠٠٠٠ | متدنٍ | ٤٠ | ٪٨ | ٢٥ | ٪٥ | ١٠ | ٪٢ |
| ٥٠٠٠٠١– ١٠٠٠٠٠٠ | تحت الوسط | ١٣٥ | ٪٢٧ | ٦٥ | ٪١٣ | ٤٠ | ٪٨ |
| ١٠٠٠٠٠١– ١٥٠٠٠٠٠ | وسط | ١٧٠ | ٪٣٤ | ١١٠ | ٪٢٢ | ١٠٥ | ٪٢١ |
| ١٥٠٠٠٠١– ٢٠٠٠٠٠٠ | فوق الوسط | ٨٠ | ٪١٦ | ١٧٥ | ٪٣٥ | ١٦٠ | ٪٣٢ |
| ٢٠٠٠٠٠١– ٢٥٠٠٠٠٠ | مريح | ٤٥ | ٪٩ | ٦٠ | ٪١٢ | ١٠٠ | ٪٢٠ |
| ٢٥٠٠٠٠١– ٣٠٠٠٠٠٠ | مرتفع | ١٥ | ٪٣ | ٣٠ | ٪٦ | ٣٥ | ٪٧ |
| ٣٠٠٠٠٠٠ | مرتفع جداً | ١٥ | ٪٣ | ٣٥ | ٪٧ | ٥٠ | ٪١٠ |
| المجموع | | ٥٠٠ | ١٠٠ | ٥٠٠ | ١٠٠ | ٥٠٠ | ١٠٠ |

يظهر الجدول ما يلي:

١. أعلى نسبة في فئة المدخول المتدني تعود إلى الزوجة العاملة أي ٨٪ بالمقارنة مع ٥٪ التي تعود للزوج و٢٪ لزوج ربّة المنزل.

٢. تشكّل نسبة ٢٧٪ التي تعود لفئة المدخول تحت الوسط لدى الزوجة

العاملة ضعفي تقريباً ما هي عليه أي ١٣٪ لدى زوج الزوجة العاملة و٣ أضعاف ٨٪ لدى زوج ربّة المنزل.

٣. أما نسبة فئة المدخول فوق الوسط ١٦٪ التي تعود للزوجة العاملة فتشكّل حوالي نصف ما هي عليه لدى زوج الزوجة العاملة (٣٥٪) وما هي عليه لدى زوج ربّة المنزل (٣٢٪).

وهذا ما يؤكّد أن غالبية الأزواج الذكور تتقاضى رواتب أعلى من رواتب النساء.

٤. ما هو ملفت أن أعلى نسبة في فئة الدخل الشهري المريح ٢٠٪ تعود إلى زوج ربّة المنزل، وإن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أن ذوي الدخل الشهري المريح يحولون دون مزاولة المرأة لعمل ما تكسب منه على اعتبار أن العمل بذهنية البعض هو للكسب المادي دون النظر إلى المكاسب الفكرية والنفسية والاجتماعية التي يمكن أن تحصّله المرأة من مزاولة عمل خارج المنزل.

وأشير في هذا المضمار أن نسبة لا يُستهان بها أي ١٢٪ من نساء العينة ككل يجهلن «بدقة» ما يدخله الزوج من راتب أو مدخول حرّ أو من مكافأة أو غيره. أما ما صرّحن به فكان على الوجه التقريبي. وتوزّعت هذه النسبة على (٤٪) لدى الزوجات العاملات و(٨٪) لدى الزوجات غير العاملات.

وفي محل آخر أخبرت بعضهن أنهن يتعاملن مع أزواجهن إزاء المداخيل «بالتداين» أي من احتاج استدان من الآخر، ودفع له فائدة في حال تأخير الاستحقاق كما هو الحال تماماً في المصرف.

### وظيفة المال في العلاقة الزوجية

من المفيد ان نسلط الضوء على رؤية الزوجة العاملة وغير العاملة لوظيفة المال ودوره في العلاقة الزوجية وتصورها لفعاليته المباشرة الايجابية منها والسلبية

هذا ما يظهره الجدول التالي:

**جدول رقم (٦) توزيع أفراد العينة تبعاً لوظيفة المال في العلاقة الزوجية**

| وظيفة المال | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | ٪ | العدد الفعلي | ٪ |
| مقياس للحكم على المشاركة الفعلية بينهما | ١٠٥ | ٪ ٢١ | ١٧٥ | ٪ ٣٥ |
| مقياس التعاطف أو التودّد | ٨٥ | ٪١٧ | ٦٠ | ٪ ١٢ |
| مقياس للحكم على الأنانية | ٦٠ | ٪ ١٢ | ١٢٥ | ٪ ٢٥ |
| سبب من أسباب النزاعات الزوجية | ١٧٥ | ٪ ٣٥ | ١٠٠ | ٪٢٠ |
| سبب من أسباب الطلاق | ٧٥ | ٪١٥ | ٤٠ | ٪٨ |
| أمر ثانوي في آخر الأولويات | – | | – | |
| **الجموع** | ٥٠٠ | ٪١٠٠ | ٥٠٠ | ٪ ١٠٠ |

**ماذا يظهره الجدول ؟**

– من المستحيل (لدى الفئتين ) ان تعتبر وظيفة المال أمراً ثانوياً في العلاقة الزوجية

– تتعدد وظائف المال وتتنوع بين ايجابية وسلبية .

– تتسم الوظيفتان الأوليان بالايجابية وقد جاءت بمعدل ٣٨٪ لدى الزوجة العاملة مقابل ٤٧٪ لدى الزوجة غير العاملة.

وتتسم الوظائف الثلاث الباقيات بالسلبية وجاءت بنسبة ٦٢٪ لدى الزوجة العاملة مقابل ٥٣٪ لدى الزوجة غير العاملة.

– ما هو ملفت ان النظرة السلبية لوظيفة المال في الحياة الزوجية هي أكثر طغياناً لدى الزوجة العاملة مما هي عليه لدى الزوجة غير العاملة بدليل ان المال (سبب من اسباب النزاعات والطلاق ) جاء بمعدل ٥٠٪ لدى الزوجة العاملة مقابل

٢٨٪ لدى الزوجة ربة المنزل (الاولى ضعف الثانية ) فالى اي مدى يتسبب المال بالنزاعات الزوجية؟ وما هي اسبابها؟

## المال والنزاعات الزوجية

يعتبر روث غراهام «المال اساس نجاح الحياة الزوجية او فشلها» اذ انه يشبه المال بحقل الغام كبير بين الزوجين .

ويشدد غراهام على ضرورة تحصين العلاقة المالية من خلال قوله (ان السياج الجيد يزيد المحبة بين الجيران ).

يقول خبراء الزواج في اميركا:

– ان اكثر من نصف المتزوجين في اميركا يتشاجرون بسبب المال.

– صنف المشاكل المالية بين الزوجين من اهم الاسباب الداعية الى عدم الوفاق بين الزوجين وتؤدي في اكثر الاحيان الى الطلاق(تكلموا عن المال قبل الزواج) دراسة جامعة فلوريدا .

ما هو وضع نساء العينة العاملات وغير العاملات ازاء النزاعات المالية؟ كمّاً ومدى؟ هذا ما سيبيّنه لنا الجدول التالي:

**جدول رقم (٧) توزيع أفراد العيّنة تبعاً لتكرار النزاعات الزوجية**

| النزاعات الزوجية بسبب المال | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| كثيراً كثيراً | ١٩٠ | ٣٨٪ | ٦٥ | ١٣٪ |
| أحياناً | ٢٣٥ | ٤٧٪ | ٢٩٥ | ٥٩٪ |
| أبداً | ٧٥ | ١٥٪ | ١٤٠ | ٣٨٪ |
| **المجموع** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** |

يظهر الجدول حجم الخلافات الزوجية التي يتسبب بها المال والمسائل المالية لدى الفئتين بشكل عام بمعدل ٨٥ ٪ لدى الزوجة العاملة مقابل ٧٢ ٪ لدى الزوجة غير العاملة .

يهمّنا من هذا الجدول أن نظهر أن نسبة النساء العاملات اللواتي يتشاجرن كثيراً كثيراً مع أزواجهن(٣٨٪) تمثّل ٣ أضعاف نسبة النساء غير العاملات (١٣٪).

وهذا ما يؤكد أن وتيرة النزاعات المالية بين الزوجين تشتد وتحتدم أكثر عندما تزاول الزوجة عملا تكسب منه . فما هي الدوافع ؟

أخيراً يجب أن تشير إلى أن غياب النزاعات المالية بين الزوجين لدى الزوجة ربة المنزل هو بمعدل ضعفين ونصف (٣٨٪) مما هو عليه لدى الزوجة العاملة (١٥٪) وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى .

**أسباب النزاعات المالية:**

١. يُعزي النساء العاملات هذه النزاعات المتكرّرة إلى سلوك الرجل أو سلوك المرأة المالي المتطرّف (التقتير أو الإسراف).

**جدول رقم (٨) توزيع أفراد العينة تبعاً لتوصيفها لسلوكها وسلوك الزوج المالي**

| سلوك الزوج المالي | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | ٪ | العدد الفعلي | ٪ |
| معتدل | ٢٦٥ | ٥٣ ٪ | ٣٤٠ | ٦٨٪ |
| مقتّر | ١٢٥ | ٢٥٪ | ٨٥ | ١٧٪ |
| مسرف | ٦٥ | ١٣٪ | ٧٥ | ١٥٪ |
| لا جواب | ٤٥ | ٩٪ | – | |
| **مجموع** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** |

| سلوك الزوجة المالي | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | ٪ | العدد الفعلي | ٪ |
| معتدلة | ٣٨٠ | ٧٦٪ | ٣٠٥ | ٦١٪ |
| مقتّرة | ٣٥ | ٧٪ | ٦٠ | ١٢٪ |
| مسرفة | ٤٠ | ٨٪ | ٨٥ | ١٧٪ |
| لا جواب | ٤٥ | ٩٪ | ٥٠ | ١٠٪ |
| **المجموع** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** |

في اي مجال السلوك المتطرف مكروه ومنبوذ، فكيف بالحري في مجال المال فلا الاسراف مقبول ولا التقتير مقبول وفي الحالتين حيد عن الخط الطبيعي في التصرف والسلوك.

وما يلفت في الجدول هو ان نسبة الزوجات المسرفات في فئة ربات البيوت (١٧٪) يساوي ضعف ( ٨٪ ) ما هي عليه لدى فئة الزوجات العاملات، وهذا ما ينبئ باعتراف الزوجة العاملة لقيمة المال وبالتالي قيمة الجهد الذي تبذله لكسبه.

٢. تُرد النزاعات المالية بين الزوجين في فئة النساء العاملات إلى الآلية المتبعة في التصرف بالمدخول كما يظهر الجدول التالي: (حصراً بالزوجة العاملة)

يعتبر خبراء العلاقات الزوجية في اميركا ان آلية التصرف بالمدخول هي عماد العلاقة الزوجية.

**جدول رقم (٩) توزيع أفراد عينة الزوجات العاملة تبعاً لآلية التصرف بالراتب**

| آلية التصرف بالمدخول | الزوجة العاملة | |
|---|---|---|
| | العدد الفعلي | ٪ |
| * لي مطلق الحرية للتصرّف براتبي | ٤٠ | ٨٪ |
| * أضعه وراتب زوجي ويصعب عليّ أن آخذ جزءاً منه كي لا يغضب | ٦٠ | ١٢٪ |
| * مجبرة أنا. أعطي مدخولي لزوجي مجبرة على ذلك كي يتصرّف به كما يحلو له وإلاّ..... | ٧٥ | ١٥٪ |
| * بعد تأمين ما يلزم نضع جزءاً منه في حسابنا المشترك | ٢١٠ | ٤٢٪ |
| * نحدّد الأولويات ثم نتفّق على وضع جزء منه في حسابنا الخاص المنفصل | ٧٠ | ١٤٪ |
| * أخفي جزءاً منه دون علم زوجي | ٤٥ | ٩٪ |
| **المجموع** | **٥٠٠** | **١٠٠٪** |

يظهر الجدول آلية التصرف براتب الزوجة العاملة وموقفها منها ومدى اقتناعها بها.

تتباين الآلية بين المشاركة الايجابية المالية الحقيقية والمتفق عليها من قبل الزوجين سواء أكانت الحسابات المشتركة (٤٢ ٪) ام منفصلة (١٤٪) .

أما الموقف السلبي للزوجات العاملات وموقفهن من آلية التصرف بالراتب والذي يتمثل بالمشاركة السلبية فجاء بمعدل ٣٦ ٪ (مجبرة انا. أخفي. أضعه وراتب زوجي) نسبة تنبئ بتحكم الزوج براتب الزوجة عدا اكراه الزوج زوجته على التصرف الخاطئ (اخفاء جزء من راتبي). الى جانب ما يتبع هذا السلوك من خوف وقلق وارتباك خشية ان يدرك الزوج فعلتها ويفقد الثقة بها.

الا يجسد هذا الواقع المؤلم ذلك العنف المالي الممارس على المرأة؟

٣. ما هي مواقف النساء العاملات من مساهمتهن في نفقات المعيشة؟ الجواب في الجدول التالي:

**جدول رقم (١٠) توزيع أفراد العينة تبعاً لمساهمة الزوجة العاملة في نفقات المعيشة**

(أكثر من اجابة)

| الإجابات | الزوجة العاملة | |
|---|---|---|
| **المساهمة في نفقات المصروف** | **العدد الفعلي** | **٪** |
| * أمر مجبرة عليه | ٧٥ | ١٥٪ |
| * من حقي أن لا أساهم | ٤٥ | ٣٪ |
| * أمر يلحق بالمرأة الغبن | ١٤٠ | ٢٨٪ |
| * بدافع مني | ١٣٠ | ٢٦٪ |
| * أقوم بواجبي | ١٦٠ | ٣٢٪ |
| * أمر متّفق عليه | ٤٠ | ٨٪ |

**ملاحظة:** المجموع يتخطى ال١٠٠٪.

يطلعنا هذا الجدول على الشعور الايجابي والسلبي الذي يمكن ان يصاحب الزوجة العاملة اثناء مساهمتها في نفقات المعيشة اليومية والاسبوعية والفصلية والسنوية

يتمثل الشعور الايجابي بالاقتناع والرضا والدافعية والحماس في العمل الذي تعيشه نسبة ٦٦٪ من عينة النساء العاملات

ويتمثل الشعور السلبي بالإكراه على القيام بالعمل والظلم والجور واغتصاب الحقوق الذي تعيشه نسبة ٤٦٪ من العينة

هذا الجدول ان دل على شيء فانما يدل على :

التفاعل النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة ازاء مشاركتها في نفقات المعيشة بين الاقبال والرفض، بين التحرر والتبعية الخ. هذه الاحاسيس والمشاعر والمواقف جميعها تشكل الارضية التي تنبثق عنها الاجواء المالية التي تخيم على الحياة الزوجية.

لا بد اذن أن نطّلع على هذه النسب المئوية كي نتحقّق من «غلغلة» النزاعات الزوجية بسبب المال وتوتّر العلاقة المالية بين الزوجين من خلال ممارسات حياتية بعيدة في بعض الأحيان كل البعد عن الاقتناع بها.

٤. ومن الأسباب الداعية إلى النزاعات المالية بين الزوجين موقف الزوج المُسيء للزوجة العاملة لجهة عدم تقدير جهودها والمتمثّل بتسجيل بعض المشتريات الكبرى كالشقة أو السيارة حصراً بإسمه ومنفرداً. وفي هذا الإطار نعرض الجدول التالي:

**جدول رقم (١١) توزيع أفراد العينة تبعاً لتسجيل المشتريات الكبرى**

| المشتريات الكبرى | الزوجة العاملة | | | | الزوجة غير العاملة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الزوج | الزوجة | الإثنان | لا جواب | الزوج | الزوجة | الإثنان | لا جواب |
| شقة سكنية | ١٥٪ | ٧٪ | ٦٥٪ | ١٣٪ | ٦٥٪ | ١٢٪ | ١٣٪ | ١٠٪ |
| سيارة | ٥٥٪ | ٩٪ | ٢٥٪ | ١١٪ | ٧٨٪ | ٥٪ | ٥٪ | ١٢٪ |

يظهر الجدول ان تسجيل الشقة السكنية او السيارة باسم الزوجين تتواجد بنسبة أعلى بكثير لدى الفئة العاملة مما هي عليه لدى الفئة ربة المنزل ( تقريبا ٥ أضعاف )

انه لاعتراف بالجهود التي تبذلها الزوجة أن تسجل الشقة او السيارة باسمها لدى الفئتين. إنه تقدير لها من قبل الزوج.

لكن أن تسجل هذه المشتريات الكبرى باسم الزوج فقط لدى فئة ربة المنزل يمكن لاعتبار ذلك حقاً مكتسباً له. اما ان تسجل باسم الزوج فقط لدى الفئة العاملة دون ان يشرك زوجته في جزء، فهذا هو العنف بعينه، هذا هو الظلم والاجحاف في حق الزوجة العاملة.

من الجدير ذكره هو أن الزوجة ربة المنزل هي أيضاً سيدة منتجة وليست مستهلكة بدليل أنه لو كانت تتقاضى الزوجة عن الاعمال المنزلية أجراً لتقاضت عنها مبلغاً يساوي أو يفوق ما يتقاضاه الرجل عن عمله.

واكدت الدراسة « القيمة المالية للزوجة » ان مجموع ما تتقاضاه اسبوعياً عن أعمالها المنزلية يبلغ تقريبا ٤٣١ دولارا اميركياً اي ما يعادل ١٨٧٠ دولاراً شهرياً. وهي دراسة اجريت في اميركا انتهت الى ان هذا المبلغ يتوجب على الرجل دفعه لزوجته.

انطلاقاً مما تقدم يمكن الجزم بان الزوجة العاملة تتقاضى راتباً أعلى من راتب الزوج لأنها تعمل في الداخل والخارج (توفير في الداخل وكسب من العمل)

## الدراسة الترابطية وأثر المتغيّرات في النزاعات:

صحيح أن الخلافات المالية بين الزوجين تطال كافة الفئات والأسر لكن بنسب متفاوتة. من هنا جاءت أهمية الدراسة الترابطية التي تلقي الضوء مباشرة على فعالية بعض العوامل المؤثرة في ظاهرة النزاعات المالية بين الزوجين وهي متنوعة ومتعددة لكن على سبيل المثال لا الحصر:

عمر الزواج.

المستوى التعليمي.

المستوى الاقتصادي الأسري.

التحضير المالي قبل الزواج.

ملاحظة: أذكر أن عينة النساء العاملات اللواتي يعشن شجاراً محتدماً ومتكرراً هن بمعدل ١٩٠ زوجة عاملة مقابل ٦٥ زوجة ربة منزل.

– هل لعدد سنوات الزواج تأثير مباشر في النزاعات المالية بين الزوجين؟ الجواب في الجدول التالي:

**جدول رقم (١٢) دراسة تأثير عدد سنوات الزواج في النزاعات المالية بين الزوجين**

| فئات عمر الزواج / عدد سنوات الزواج | الزوجة العاملة ٣٨٪ = ١٩٠ إمرأة | | الزوجة غير العاملة ١٣٪ = ٦٥ إمرأة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| ١ – ٥ | ٧٥ | ٣٩٪ | ١٢ | ١٩٪ |
| ٦ – ١٠ | ٣٥ | ١٨٪ | ١٥ | ٢٣٪ |
| ١١ – ١٥ | ٢٤ | ١٣٪ | ٨ | ١٣٪ |
| ١٦ – ٢٠ | ٢٧ | ١٤٪ | ١١ | ١٧٪ |
| ٢١ – ٢٥ | ١٤ | ٠٧٪ | ٥ | ٧٪ |
| ٢٦ – ٣٠ | ٤ | ٠٢٪ | ٩ | ١٤٪ |
| ٣١ – ٣٥ | ٤ | ٠٢٪ | ٣ | ٥٪ |
| لا جواب | ٧ | لا جواب | ٢ | – |
| **المجموع** | **١٩٠** | **١٠٠٪** | **٦٥** | **١٠٠٪** |

نلاحظ من هذا الجدول أن الشريحة العمرية الزواجية (١–٥ سنوات) تأتي في طليعة الشرائح العمرية الزواجية، التي تستأثر بالشجار المالي بمعنى أن الأزواج الجُدد يتعرّضون إلى سلوكات ومواقف وممارسات مالية متوتّرة. وربما يعود السبب إلى عدم التكيّف الكافي فيما بينهما مع الأمور والمسائل المالية وربما إلى عدم مناقشة المواضيع المالية والتفاهم والتوافق عليها بين الثنائي في فترة الخطبة.

تستحضرني هنا دراسة (الزواج والمصروف) التي أظهرت ان ٦٧٪ من الأزواج يؤمنون أن أكثر المشاكل الحادة التي يواجهونها خلال السنة الاولى للزواج هي المصروف.

**١- ما هو أثر الوضع الاقتصادي على النزاعات والمشاحنات المالية بين الزوجين؟ الجواب في الجدول التالي:**

**جدول رقم (١٣) أثر الوضع الاقتصادي في المشاجرات المالية بين الزوجين**

| المستوى الاقتصادي الأسري | نسبة الشجار المتكرّر الزوجة العاملة | | نسبة الشجار المتكرّر الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| متدنٍ | ١٦ | ٪٨,٤ | ٣ | ٪٤,٦ |
| تحت الوسط | ٥٣ | ٪٢٧,٨ | ٨ | ٪١٢,٣ |
| وسط | ٧٢ | ٪٣٧,٨ | ١٧ | ٪٢٦,١ |
| فوق الوسط | ٣١ | ٪١٦,٣ | ٢٤ | ٪٣٦,٩ |
| مرتاح | ١٢ | ٪٦,٣ | ١١ | ٪١٦,٩ |
| مرتفع | ٥ | ٪٢,٦ | ١ | ٪١,٥ |
| مرتفع جدا | ١ | ٪٠,٥ | ١ | ٪١,٥ |
| **المجموع** | **١٩٠** | **٪١٠٠** | **٦٥** | **٪١٠٠** |

في فئة الزوجة العاملة نلاحظ أن الطبقة ذات المدخول الوسط تتعرّض للمشاحنات أكثر من غيرها من الطبقات (٣٧,٨٪) كما نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي خفّت المشاجرات بين الثنائي.

يلي طبقة المدخول الوسط، طبقة تحت الوسط حيث النسبة ٢٧,٨٪ ممن يتشاجرن كثيراً مع أزواجهن بسبب المال والسلوكات المالية مما يُسيء إلى العلاقة المالية بينهما.

أما في فئة ربات البيوت، فإن أكثر احتدام للتشاجر والصدام، يكمن في الفئة فوق الوسط ٣٦,٩٪ يليها الوسط (٢٦,١٪).

ما هو ملفت أن نسبة المتشاجرات في فئة الزوجة العاملة في المستوى المتدني تساوي ضعف تلك الموجودة في الفئة غير العاملة (٨,٤٪ - ٤,٦٪).

كذلك الأمر بالنسبة لطبقة تحت الوسط فإن نسبة المتشاجرات مع أزواجهن

بسبب المال هي أقلّ في مجموعة ربات المنزل مما هي عليه في مجموعة العاملات.

بعد هذا التفصيل يمكن استنتاج ما يلي :

تشتد النزاعات وتحتدم بين الزوجين في الاسر ذوات المستويات الاقتصادية الوسط وما دون ( نزولا ) لدى فئة الزوجة العاملة ( ٧٦٪) مقابل(: ٤٢٪ ) الاولى تضاعف الثانية

تخف النزاعات المالية وتتراجع بين الزوجين في الاسر ذوات المستويات الاقتصادية (فوق الوسط والمرتاح والمرتفع) لدى فئة الزوجة العاملة (٢٤٪) ومقابل(٥٨٪) لدى الزوجة ربة المنزل وتشكل النسبة الاولى نصف الثانية.

يمكن ربط هذه النتائج بنتائج جدول رقم ( ٨ ) الذي يظهر أن نسبة المسرفات ١٧٪ هن في فئة ربة المنزل وشكلت ضعف ما هي عليه في فئة الزوجة العاملة (٨٪).

في كل الاحوال إن النزاعات المالية بين الزوجين في فئة النساء العاملات هي أخطر على الحياة الزوجية مما هي عليه في فئة النساء غير العاملات.

**هل من ترابط بين المستوى التعليمي والمشاجرات المالية المتكرّرة بين الزوجين؟**

**جدول رقم (١٤) أثر الوضع التعليمي في النزاعات الزوجية المالية**

| المستوى التعليمي | الزوجة العاملة | | الزوجة غير العاملة | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد الفعلي | النسبة المئوية | العدد الفعلي | النسبة المئوية |
| الإبتدائي | ٧ | ٤٪ | ٣ | ٥٪ |
| المتوسط | ٩ | ٥٪ | ٥ | ٨٪ |
| الثانوي | ١٤ | ٧٪ | ٣٧ | ٥٧٪ |
| الجامعي | ١٠٤ | ٥٥٪ | ١٤ | ٢١٪ |
| الدراسات العليا | ٤٦ | ٢٤٪ | ٦ | ٩٪ |
| الدكتوراه | ١٠ | ٥٪ | – | – |
| **المجموع** | **١٩٠** | **١٠٠** | **٦٥** | **١٠٠** |

إن المشاجرات بين الزوجين بسبب الأمور المالية تتواجد في كل الشرائح التعليمية.

تكمن أعلى نسبة للمتشاجرات مالياً في المستوى الجامعي ٥٥٪ لدى الزوجة العاملة و٥٧٪ في المستوى الثانوي لدى الزوجة غير العاملة.

كلنا يعتقد ان ارتفاع المستوى التعليمي يردع الخلافات الزوجية وخاصة المالية منها وتحديداً لدى الزوجة العاملة لكن الجدول اظهر نتائج غير متوقعة.

وما هو ملفت هو ان المشادات والمشاجرات المالية لم توفر فئة من الفئات بل طالتها كلها وخرقتها بما في ذلك مستوى الدراسات العليا وحملة الدكتوراه بنسب لا يستهان بها ويجب التوقف عندها.

**ما هو أثر التحضير المالي قبل الزواج في النزاعات المالية بين الزوجين؟**

**جدول رقم (١٥) أثر التحضيرالمالي قبل الزواج في المنازعات المالية بين الزوجين**

| البحث في مواضيع المال والتوافق حولها | الزوجة العاملة نسبة الشجار المتكرّر | | | | الزوجة غير العاملة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كاف | | وسط | | عابر | | | |
| | عاملة | ربة منزل | عاملة | ربة منزل | عاملة | ربة منزل | | |
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| المدخول والمصروف | ٣١ | ٪١٦,٣ | ١٢ | ٪١٨,٤ | ٦٧ | ٪٣٥,٢ | ٢٣ | ٪٣٥ | ٩٢ | ٪٤٨,٢ | ٣٠ | ٪٤٦ |
| تحديد الأولويات | ١٦ | ٪٨,٤ | ٣ | ٪٤,٦ | ٨١ | ٪٤٢,٦ | ١٥ | ٪٢٣,٢ | ٩٣ | ٪٤٨,٩ | ٤٧ | ٪٧٢ |
| تولي مسؤوليات دفع النفقات المتوجبة | ٢٢ | ١١,٥ | – | | ٧٢ | ٪٣٧,٨ | – | | ٩٦ | ٪٥٠,٥ | – | |

**توضيح**: الجدول هذا يدرس نسبة المتشاجرات مالياً في كل عيّنة، العاملة وغير العاملة، وفي كل مجموعة من كل عيّنة أي مجموعة من تحضّر بشكل كافٍ ووسط وعابر.

وأذكّر بأن نسبة اللواتي يتشاجرن كثيراً في عيّنة الزوجات العاملات هي (٣٨٪) ما يساوي (١٩٠) إمرأة. ونسبتهن في عيّنة ربات المنزل (١٣٪) ما يساوي (٦٥) إمرأة.

ما يظهره الجدول هو أن نسبة المتشاجرات في مجموعة الزوجات العاملات اللواتي سبق لهن أن بحثن بشكل جدّي وكافٍ في القضايا المالية هي أقلّ بكثير من المجموعات الأخرى (مجموعة وسط) و(مجموعة عابر) وهي تساوي: مجموعة وسط ١٦,٣٪ مقابل ٣٥,٢٪ وتساوي مجموعة عابر ١٦,٣٪ مقابل ٤٨,٢٪.

هذا ما تؤكده الفرضية المعنية.

**ماذا الآن عن أثر المال ودوره في الطلاق؟**

دراسات عدّة تناولت الطلاق لجهة أسبابه ومفاعيله ومعالجتهما لكنها لم تتطرّق يوماً وبشكل مباشر للبحث في أثر المال ودوره في الطلاق، لذا عمدت إلى إجراء دراسة ميدانية وسريعة تظهر «فعل المال في الطلاق» ضمّت عيّنة من السيدات المطلقات العاملات وعددهن (١٧ سيدة) والسيدات المطلقات ربات المنزل وعددهن (٧ سيدات) التقيتهن مجموعات وفرادى معتمدة في المجموعات «أسلوب المجموعة البؤرية» (مقابلات جماعية) ومعتمدة في الفرادى مقابلات فردية.

تضمّنت المقابلة (وهي شبه موجهة) عدداً من النقاط: العمر الزمني، عمر الزواج، المستوى التعليمي، الاقتصادي، عدد الأولاد، أسباب الطلاق، موقع المال من الطلاق، أوضاع المطلقات الحالية.

**أ. بناء المجموعة الأولى:**

١. إن موضوع «الطلاق» يأخذ حيّزاً كبيراً من اهتماماتنا وهو، كما نلاحظ، يتفشّى في الأسر اللبنانية حتى أصبحت متآلفة معه رغم كل مساوئه. والحديث عن الطلاق يتلازم دائماً مع الحديث عن أسبابه حتى بتنا نقول: (تطلقا بسبب كذا وكذا) وهذا ما كنّا نتناقش حوله في سهرة عائلية، ويا لهول ما سمعت! ٧ سيدات معلمات مطلقات يدرسِّن في مدرسة واحدة يسكن بعد طلاقهن مع أهاليهن وجميعهن يربّين أولادهن على نفقاتهن.

وسرعان ما تمّ الاتصال بالسيدات المطلقات طالبة اللقاء بهن للبحث في

موضوع الساعة متقصّية السبب المباشر في الطلاق. وهكذا طبّقت معهن أسلوب «المجموعة البؤرية»[٣] لما لديهن من تجانس وثيق في العديد من الخصائص المتشابهة.

### ٢. توصيف أفراد المجموعة الأولى:

العمر يتراوح ما بين ٢٧–٣٥ سنة.

المستوى التعليمي هو الثانوي.

المستوى الاقتصادي يتراوح الراتب ما بين ٧٠٠٠٠٠ ل.ل. – ٨٠٠٠٠٠ ل.ل. شهرياً.

عمر الزواج يتراوح ما بين ٤ و٧ سنوات.

عدد الأولاد من ولد إلى ٣ أولاد.

### ٣. الجلسة:

إمتدّت الجلسة زهاء ثلاث ساعات أفرغت فيها السيدات معاناتهن المالية مع أزواجهن متمنين «أن تصل صرختهن إلى المجتمع الذي يفتقر إلى العدل والإنصاف وخاصة لجهة حقوق المرأة المالية.»

### ٤. أسباب الطلاق لدى أفراد المجموعة الأولى حسب تصريحاتهن:

**السيدة (أ) تقول:**«كان على الحديد» أي فقيراً عندما تعرّفت عليه صاحب مهنة حرّة. اقترض مبلغاً من البنك على إسمي ما زلت أسدّد سنداته حتى بعد الطلاق. عندما تمكّن مالياً غدر بي وتزوّج ثانية.»

**السيدة (ب) تقول:** «إن عدم التكافؤ الاقتصادي بين عائلتي وعائلة زوجي دفع بأهلي لمساندتنا مالياً إذ أنه يعجز عن تأمين حتى الحاجات الأساسية. لكنه إزاء هذه المساعدة كان يفجّر الوضع حتى أصبح لا يُطاق (عنف وتعنيف بكل أشكاله) إلى أن تمّ الطلاق. وعدت لمتابعة دراستي حتى تمكّنت من الحصول على عمل كمدرِّسة في مدرسة وها أنا عدت لبيت أهلي أنا وطفلي.»

**السيدة (ج) تقول:** «كان زوجي موظفاً في بنك المدينة حتى إعلان إفلاسه.

(٣) حسنين، محمد حسين (٢٠٠٢) «أسلوب المجموعة البؤرية». دار فابس، عمان.

فأصبح عاطلاً عن العمل ومقامراً في آن واحد وترك المسؤولية بكاملها على عاتقي.»

**السيدة (د):** «عندما تزوّجت لم أكن أزاول عملاً وكان الوضع المالي دون الوسط فصمّمت على البحث عن عمل لمساندته إلى أن قُبلت للتعليم في المدرسة. ومن حينها اتّكل عليّ وعلى راتبي لتأمين كافة المسؤوليات المالية وأخذ هو يهتمّ بنفسه دون أن يلتفت إلى الأسرة أو الأولاد أو البيت (هروب من المسؤولية المالية)».

**السيدة (هـ):** «ساندته والدي مالياً حتى حصل على الدكتوراه وعندها تحوّل إلى رجل مغرور مصرّحاً أن لا تكافؤ بيني وبينه ثقافياً مما حوّل البيت إلى جحيم.»

**السيّدتان (و–ز):** زوجي يعمل في الخارج للحصول على المال الذي دمّر به أسرتنا، بحيث أحسّ بالغربة تجاهي وتجاه الأولاد، مما دفعه إلى الاتكال المطلق على مدخولي في تدبير كافة المسؤوليات وإذ به يرسل إليّ وثيقة الطلاق. أما هو فقد تزوّج وبقي في الخارج.

### ٥. موقع المال من الطلاق:

تؤكّد السيدات السبع أن هروب الزوج من تحمّل المسؤولية المالية تجاه أسرته، واعتماده على مدخول الزوجة والتلكّؤ والتباطؤ في تحسين الوضع المالي للأسرة من قبله. جميع هذه العوامل تشكّل مؤشرات جوهرية في احتدام النزاعات التي تنهي الحياة الزوجية بالطلاق.

### ٦. أوضاعهن بعد الطلاق:

السكن مع الأهل.

يربّين أطفالهن.

الطليق يتهرّب من دفع النفقة وإلاّ يهدّد طليقته بعدم رؤية طفلها.

## ب. بناء المجموعة الثانية:

١. أربع سيدات مطلقات عاملات في وظائف الدولة ينتمين إلى عيّنة استطلاع الرأي (٣٨٪) حيث الشجار المتكرّر بل والمحتدم مع أزواجهن بسبب المدخول والمصروف.

**٢. توصيف أفراد المجموعة الثانية:**

العمر يتراوح ما بين ٢٣ – ٣٠ عاماً.

المستوى التعليمي جامعي.

المستوى الاقتصادي مقبول (١٤٠٠٠٠٠ ل.ل. – ١٧٠٠٠٠٠ ل.ل.)

عمر الزواج يتراوح بين (٣ – ٥) سنوات.

عدد الأولاد ولد واحد.

**٣. الجلسة: إتصال هاتفي:**

اثناء تعبئة الاستمارة كانت السيدات الاربع في ذروة النزاعات المالية وصرحن:

**سيدة أ:** «لا اتحمل مطلق سؤال يوجهه لي زوجي يتعلق بالمدخول والمصروف. سرعان ما انفعل. أشعر أنه يحاسبني وينفعل هو أيضاً فنتشاجر وصولا للتعنيف اللفظي ويتبعه الجسدي وهو أيضاً يغضب كثيراً لحد لا يحتمل عندما يعرف أنني صرفت مبلغاً ولو زهيداً علي او على طفلي او حتى عليه».

**سيدة ب:** «حساسيتي وحساسيته مفرطة تجاه المال والمساهمة بالنفقات وكان قد وعدني بان لا أساهم في مصاريف البيت لكنه أخل بوعده»

**سيدة ج:** «يحلّل الصرف على نفسه ويحرّمه علي وهكذا كانت الصرخة تتكرر حتى تحول البيت الى جحيم »

**سيدة د:** «انه بخيل بل مقتر وأنا أحياناً كي اغيظه أكثر من الصرف لأنتقم إذ إن ما أصرفه هو من تعبي وليس من تعبه».

**٤. موقع المال من الطلاق:**

حسب تصريحاتهن فإن المال والعلاقة المالية السيئة الناتجة عن سلوكات مالية متطرّفة من قبل الطرفين تعدّ من الأسباب الجوهرية في إنهاء الحياة الزوجية رغم أنهن نادمات على فعلتهن.

**٥. أوضاعهن بعد الطلاق:**

السكن مع الأهل.

لا نفقة.

يقمن بتربية أبنائهن.

### ج. بناء المجموعة الثالثة:

١. في مقابلة جماعية واعتماداً على أسلوب «المجموعة البؤرية» استطعت وباسم الزمالة والصداقة أن ألتقي على فنجان قهوة ٦ سيدات مطلّقات موظفات في القطاعين العام والخاص ويشغلن مناصب عالية، للوقوف على جوهر الأسباب الداعية إلى إنهاء حياتهن الزوجية مع أزواجهن ولتحديد دور المال في هذه النتيجة المؤلمة.

### ٢. توصيف أفراد المجموعة الثالثة:

تتعدّى أعمارهن العقد الخامس والسادس.

المستوى التعليمي يتخطّى الدراسات العالية حتى الدكتوراه عند بعضهن.

المستوى الإقتصادي: المدخول مرتاح ومرتفع.

عمر الزواج يتخطّى الـ٣٠ سنة.

عدد الأولاد بين ولدين وثلاثة أولاد.

### ٣. الجلسة:

كانت الجلسة جلسة نقاش منفتح وراقٍ وكانت جلسة حارة جداً امتدت على أربع ساعات تخلل النقاش مواقف متباينة بين الذاتية والموضوعية بين العاطفية والعقلانية اتسم اللقاء بالتعبير الحر والجرأة والصراحة :

– **سيدة أ:** «دفعت مبلغاً كبيراً لزوجي كي اتحرّر من القيود المادية والمعنوية التي كانت تُمارس عليّ من قبل زوجي. إذن المال ساهم في طلاقي» .

– **سيدة( ب_ ج _ د ):** « نحن مطلقان نخضع ونطبق ما يسمى بالطلاق الخفي او اللا معلن او المستتر حفاظاً على مشاعر أفراد العائلة وحفاظاً على سمعتنا في المجتمع وحفاظاً على استقرار أبنائنا».

«نحن ثنائي يعيش في المنزل نفسه كالغرباء وكُنّا قد عشْنا أجواءً صعبة جداً من الخلافات المرة . تشاركنا سابقاً بشراء شقة سكنية من الصعب أن يتفرّد بها أحدنا ومن الصعب أن يستأجر مسكناً غيره لعدم توفّر المال لشراء مسكن آخر».

– **سيدة ( ه_ و ):** « لم يتحمل زوجي أن يصبح مدخولي أعلى من مدخوله مما قلب الجوّ إلى جحيم. واخذ يكثر من المشتريات كي يثقل كاهلي »

«كفانا نكداً وكدراً»

«كفانا عنفا بمختلف ألوانه واشكاله وخاصة العنف المالي منه»

«عانينا كثيراً من التضييق والتدقيق و«الخنقة» المستمرّة على أعناقنا، صبرنا لأجل الأولاد. ولم نعد نحتمل هذا الوضع. نريد أن نعيش، أن نتمتّع باستقلاليتنا المالية التي حصلنا عليها. »

### ٦. موقع المال من الطلاق:

إذن المال يلعب دوراً كبيراً وملحوظاً في هذه الفئة العمرية. ربما أن الإنسان يستنفد قواه وقدرته على التحمّل بعدما قطع تقريباً ربع قرن من المعاناة وبعد اعتماد كل سبل المعالجات التي تبوء بالفشل وتعجز عن تصحيح العلاقة أو الوضع الزوجي المشحون بالخلافات والمشاحنات.

## د. بناء المجموعة الرابعة:

١. في مجموعة بؤرية أخيرة أي عن طريق المقابلة الجماعية التقيتهن وعددهن ٧ سبع سيدات مطلقات غير عاملات حتى نهاية الحياة الزوجية أي إلى حين الطلاق.

٣ سيدات منهن ينتمين إلى عيّنة استطلاع الرأي وكن آنذاك على خلاف قاسٍ وشرس.

### ٢. توصيف أفراد المجموعة الرابعة:

أعمارهن تتراوح ما بين ٢٨ – ٤٥ سنة.

مستواهن التعليمي ما بين الثانوي والجامعي.

من مختلف الطبقات الاقتصادية.

عمر الزواج ما بين ٣ و١٥ سنة.

عدد الأولاد ما بين ولد و٤ أولاد.

### ٣. الجلسة:

تحدّثنا، تناقشنا، تحاورنا حول أوضاع كل منهن بهدف تحديد الأسباب الداعية

للطلاق، فكانت جلسة تتّسم بالصراحة والصدق والمصداقية. إنهن بحاجة لأن يتكلّمن مع أحد يصغي لهن ولمعاناتهن، ولمشاكلهن التي لم تحلّ حتى بالطلاق. كم لمست منهن المعاناة وكم سمعت منهن الآهات وكم لحظت في عيونهن الدموع. دموع الحزن والأسى على الوقت الضائع وعلى فوات الأوان.

### ٤. أسباب الطلاق وموقع المال فيها:

فرغم معاناة وشكاوى بعضهن من سلوك الزوج المالي المتطرّف أحياناً والمتمثّل بالإسراف أو بالتقتير إلاّ أن مثل هذه السلوكات لا تعنيهن كثيراً ولا يعتبرنها من الأسباب الجوهرية التي تؤدّي إلى الطلاق. فقد صرحن أن مثل هذه السلوكات يصبرن عليها ويتحملنها رغم تصنيفها في إطار العنف الاقتصادي لكن ما هو أهمّ هو العنف المُمارس عليهن من قبل الزوج أو أهله. هذا العنف المادي (عنف جسدي أو معنوي، جرح نفسي) المتمثّل بالخيانة الزوجية: معاشرة امرأة أخرى أو الزواج بامرأة ثانية.

إذن لم يكن المال في حالة أي منهن هو السبب الفصل للحياة الزوجية وإنهائها بالطلاق.

### ٥. أوضاعهن بعد الطلاق:

السيدات جميعهن توجهن بعد الطلاق إما لمتابعة الدراسة أو لاكتساب مهنة أو حرفة يزاولنها ليعشن منها باستقلالية مالية دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين مثل الخياطة، فن الطبخ، الأعمال اليدوية، مربية لأطفال أو لمسنين. بعضهن مستقلات بسكنهن وبعضهن يسكن مع أبنائهن.

**جدول الأسباب المالية الداعية للطاق:**

| الأسباب الداعية للطلاق ودور المال فيها | السيدات المطلقات العاملات | | | غير العاملات |
|---|---|---|---|---|
| | المجموعة الأولى | المجموعة الثانية | المجموعة الثالثة | المجموعة الرابعة |
| * السلوك المالي المتطرّف: التقتير والإسراف | | X | | |
| * الحساسية المفرطة إزاء موضوع المال عند الثنائي | | X | | |
| * حب الاستئثار والتحكم عند الرجل بمال المرأة | X | | X | |
| * الطمع عند الرجل براتب المرأة | X | | | |
| * رغبة المرأة بعدم المشاركة في النفقات والاستئثار بمدخولها | | X | X | |
| * حب المال دفع بالزوج إلى الخارج/أصبح غريباً. الاهتمام بمظهره وتأمين حاجاته على حساب الأسرة | | X | | |
| * الاتكالية من قبل الزوج على مدخول الزوجة | X | | | |
| * التضييق والتدقيق على المرأة | | | | X |
| * التضييق والتدقيق على الرجل | | | | X |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| * إستغلال المرأة مالياً | | | | X |
| * العنف المالي/التسلّط | X | | | |
| * عدم التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين | X | | | |
| * الهروب من المسؤولية المالية | X | | | |
| * الإكثار من المشتريات ليثقل كاهل المرأة | | X | | |
| * شراء الشقة والسيارة وتسجيلهما باسم الزوج | | | X | |
| * العنف الجسدي والمالي | | | | X X |
| * الزوجة تدفع المال للزوج للتحرر من قيود التبعية المالية | | | X | |
| * البطالة والتلكؤ والتباطؤ في تأمين عمل | X | | | |

## خاتمة:

نستنتج من هذه الدراسة الميدانية المتعدّدة الأدوات البحثية (استطلاع رأي ومقابلات) ان للمال عدة وظائف منها الايجابية ومنها السلبية:

الايجابية كأن تقرب الزوجين وتوطد علاقتهما، والسلبية كأن توترها بالخلافات والنزاعات.

إن المال يدخل عاملاً موفقاً مهماً في حياة بعض الأزواج وإسعادهم وذلك بفضل التفاهم والبحث في موضوع المال قبل الزواج أو بعده وضرورة الإتفاق والتوافق على جزئيات الموضوع وحيثياته بأدقّ تفاصيله بشكل جدّي رصين مثل المدخول والمصروف وتحديد الأولويات وتحديد آليات الإنفاق وآلية الادخار ضمن حسابين أو حساب واحد مشترك، وهذا ما يوطّد اللُّحمة الزوجية ويجعل الثنائي يعيش تودّداً وحميمية أكبر.

ومن جهة ثانية المال يدخل عاملاً موتّراً للحياة الزوجية ومفكّكاً لها في بعض الأحيان لما يشهده الثنائي من حساسية مفرطة إزاء موضوع المال أو لاستئثار واحدهما بالمال، والتحكم به دون الأخذ بعين الاعتبار من قبل الزوج لجهود المرأة المبذولة لتحسين مستوى المعيشة.

اذا« يكون المال هنا سبباً» في خلق الخلاف والشجار بين الزوجين واكثر ما تتفعّل ظاهرة النزاعات المالية بين الشريكين هو لدى فئة الزوجات العاملات لحساسية الموضوع والتكتم عليه لاعتباره من المحظورات والممنوعات من قبل الطرفين

كما تتفعّل النزاعات المالية في الطبقات الاقتصادية الفقيرة والوسط بعكس الطبقات الاقتصادية المرتاحة حيث تهدأ وتخف النزاعات المالية بين الزوجين.

واكثر ما يزيد من حدة النزاعات المالية هو السلوك المالي المتطرف لدى أحد الطرفين يلي ذلك آلية التصرف بالمدخول وخاصة مدخول الزوجة حيث يظهر ميل الزوج ورغبته في التسلط والتحكم بالمداخيل وحرمان الزوجة من التمتع نوعاً ما باستقلاليتها المالية، والتي ضحت كثيراً للحصول عليها.

بالنسبة للنزاعات المالية بين الزوجين أكدت دراسة (الزواج والطلاق) التي أجريت في ولاية نيو جرسي في العام ٢٠٠٠ على أهمية التوقف عند آلية التصرف بالمدخول عن طريق عرض ثلاث طرائق لإدارة الشؤون المالية بين الزوجين:

- جمع ما لكما في حساب واحد.
- كل واحد منكما له حساب وتقسيم المصروف بينكما.
- كل واحد له حساب ولكن ايضا يوجد حساب مشترك.

اذا كنتما تريدان ان تصبحا شريكين زوجين يجب ان تصبحا شريكين ماليين.

وتضيف الدراسة : ان الحفاظ على حسابين منفصلين معناه خطوة اولى لكتم الاسرار عن بعضكما، هناك أمثلة كثيرة عن زوجين كانا غير صريحين بشأن حسابهما وإبقاء حساب كل واحد منهما بمعزل عن الآخر مما سحب التكتم والتعتيم على مواضيع أخرى.

فمن استطلاع الرأي والمقابلات مجتمعة نخلص إلى أن استقلالية المرأة المالية تُوظّف عند البعض بشكل خاطئ، ويُساء فهمها من قبل بعض النساء والرجال. وتستثمر في غير محلها حيث يجب أن تكون إسعاد الأسرة. من هنا يجب إعادة النظر في استقلالية المرأة المالية من قبل المرأة والرجل على حدّ سواء كاشفين عن الحقوق والواجبات، المهمات والآليات، السلوكات والتوجهات. «شيء ثمين يجب أن نحافظ عليه».

«المال حقل ألغام» يجب الانتباه إليه قبل أن ينفجر.

أهم ما يجب تقديمه للمرأة هو تحصين اوضاعها بـ«حفنة» من القوانين تحفظ لها حقوقها وتضمن لها كرامتها ومستقبلها.